اي لم يكن عرضه لخائف على ما قاله من الغارة ومن قال سربه بكسر السين فهو مثل لأن
السرب هو القطيع من الوحش ومن الطير فمعنى آمن في سربه اي لم يكن مذعورا هو ونفسه
ولا مذعورا أهله ولهذا المعنى أشار من قال من أهل اللغة معنى سربه اي في نفسه ولم
يرد أن النفس يقال لها سرب وانما أراد أنه لا يذعر هو ولا من معه لاجل الأجر الذي
تقدم ذكره وقيل فيه آمن في سربه بفتح السين فكان الواحد آمن في ماله
والاحترام في نفسه ويقال في سربه اي في طريقه أيضا وقوله أمام ظعون كالمجرة
فلق يعني كتيبة جعلها كالمجرة للمعان السيوف والأسنة فيها كالنجوم حول المجرة
لأن النجوم أكثر ما تكون حولها وقد قيل ان في المجرة نفسها نجوم صغار متلاصقة
فياض المجرة من ضياء تلك النجوم وقد روي في حديث منقطع أن المجرة التي في
السماء هي من لعاب حية تحت العرش وفي حديث معاذ بن جبل أن رسول الله
صلى الله عليه حين بعثه الى اليمن قال له انك ستقدم على قوم يسألونك عن المجرة
فقل هي من عرق الأفعى التي تحت العرش لكن اسناد هذا الخبر ضعيف عند أهل
النقل لا يخرج عليه ذكره العقيلي وعن علي أنها مخرج السماء الذي تنشق منه وأما
قول المنجمين عبدة الأفلاك ميتين في معنى المجرة فقد ذكر لهم القاضي في النقض الكبير
نحوا من عشرة أقوال أو أكثر منها ما يجوز في العقل ومنها ما هو شبه الهذيان والله
أعلم ويجوز أن يكون قوله كالمجرة اي أثر هذه الكتيبة الطحون كأثر المجرة
تقشر ما مرت عليه وتكنسه والفيلق فيعل من الفلق وهي الداهية كأنها تفلق
القلوب وهي الفلقة أيضا قال ابن أحمر قد طرقت ببكرها أم طبق
فذمروه خبرا ضخم العنق فقيل له وما ذاك قال موت الإمام فلقة من الفلق

غزوة ذي قرد ويقال فيه قرد بضمتين والقرد

في اللغة الصوف الردي يقال في مثل عثرت على الغزل بأخرة
فلم تدع بنجد قردة ذكر ابن اسحق في هذه الغزوة أسماء خيل جماعة ممن حضرها
فذكر بعزجة فرس المقداد والبعزجة شدة جري في مبالغة كأنه
منحوت من أصلين من بعج اذا شق وعز اذا غلب وأما سبحة فمن سبح اذا علا
علوا في اتساع ومنه سبحان الله وسبحات الله عظمته وعلوه لأن الناظر المفكر
في سبحانه يسبح في بحر لا ساحل له وقد ذكرنا في معنى هذه الكلمة حقائق ودقائق
أسرار في شرح سبحان الله وبحمده وأما جروة فمن جروت الطير اذا جرتها
ومن جروت الشي اذا أظهرته قال الشاعر ترى الصعر المجرد فيه كأنه
من الجرد استقبالة الشمس مشطب وجلوة من جلوت السيف وجلوت العروس
كأنها تجلو الغم عن قلب صاحبها ومسنون من سننت الحديدة اذا صقلتها وذكر
سلمة بن الأكوع واسم الأكوع سنان وخبر سلمة في ذلك اليوم أطول مما ذكره ابن

اسحق

اسحق وأعجب فانه استلب في ذلك اليوم من العدو وهو راجل قبل أن يلحق به الخيل
بردة وتلبيب دمرقه وقتل منهم بالنبل كثيرا فكلما هربوا ادركهم وكلما رامهم أفلت
منهم ومشهده حديثه يغني عن سرده فانه في كتب الحديث المشهورة وقيل ان سلمة
هذا هو الذي كلمه الذئب وقيل ان الذي كلمه الذئب هو أهبان بن صيفي وهو
حديث مشهور وقوله اليوم يوم الرضع يريد يوم اللئام اي يوم هلاكهم وفي قولهم
لئيم راضع أقوال ذكرها ابن الأنباري قيل الراضع هو الذي رضع اللؤم في ثدي أمه
وقيل هو الذي يرضع ما بين أسنانه يستكثر من الجشع بذلك وشاهد هذا القول
قول امرأة من العرب تذم رجلا أنه لأكله تكله يأكل من جشعه خلله اي ما يتخلل
بين أسنانه قال ابن قتيبة ولم أسمع في الجشع والحرص أبلغ من هذا ومن قولهم هو
يثير الكلاب عن مواضعها اي يلتمس تحتها عظما يتعرقه وقيل في اللئيم الراضع غير
ما ذكرناه مما هو معروف عند الناس ومذكور في كتبهم وقوله اليوم يوم الرضع
بالرفع فيهما وبنصب الأول ورفع الثاني حكى سيبويه اليوم يومك على ان تجعل اليوم
ظرفا في موضع خبر للثاني لأن ظروف الزمان تخبر بها عن من ماثلها اذا كان الظرف
يتسع ولا يضيق عن الثاني مثل ان يقول الساعة يومك وقد قيل في قوله فذلك
يومئذ يوم عسير ان يومئذ ظرف ليوم عسير وذلك أن ظروف الزمان أحداث
وليست بجثث فلم يمتنع فيها مثل ذلك كما يمتنع في سائر الأحداث وقوله عليه
السلام للغفارية واسمها ليلى وقيل هي امرأة أبي ذر حين أخبرته أنها نذرت
ان الله أنجاها عليها أن تنحرها فقال لا نذر لأحد في معصية الله ولا فيما لا تملك انما
هي ناقة من إبلي فيه حجة للشافعي رضي الله عنه ومن قال بقوله أن ما أحرزه
العدو من مال المسلمين أنه لهم بلا ثمن قبل القسم وبعده لأنه لا يخرجه من ملكه
حوز العدو له وقال مالك هو أولى به قبل القسم وصاحبه بعد القسم أولى به بالثمن
وفيها قولان لأهل العراق وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا نذر لأحد فيما لا
يملك ولا طلاق لأحد فيما لا يملك ولا عتق لأحد فيما لا يملك حديث مروي من طريق
عبد الله بن عمرو ومن طريق أبي هريرة ولكنه لم يخرج في الصحيحين لعلل في
أسانيدهما وقد قال بهذا الحديث أن لا طلاق قبل الملك جماعة من الصحابة
وفقهاء التابعين وهو فقهاء الأمصار وسواء عندهم عين امرأة أو لم يعين
قال البخاري رضي الله عنه ورواه ابن كنانة عن مالك وابن وهب واحتج
ابن عباس في هذه المسألة بقوله سبحانه اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن قال فاذا
لا طلاق الا بعد نكاح وقال شريك القاضي النكاح عقد والطلاق حل فلا يكون الحل
الا بعد العقد وذكر شعر حسان لولا الذي لاقت ومس نسورها بجنبي الخبت
والنسر كالنواة في باطن الحافر وفي الفرس عشرون عضوا كل عضو يسمى باسم طائر

Copyright ... University